الخفي كثيرة قال القاضي عياض رحمه الله تعالى ذكر الله تعالى ضربان ذكر بالقلب وذكر باللسان وذكر
القلب نوعان احدهما وهو ارفع الاذكار واجلها الفكر في عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وملكوته وآياته
في ارضه وسمواته وفي كتاب الاذكار للامام النووي الذكر يكون بالقلب وباللسان والافضل ما كان
بهما فان اقتصر على احدهما فالقلب افضل انتهى وفي كتاب بغية اولي النهى في شرح غاية المنتهى من فقه
الحنابلة تأليف الشيخ الامام والحبر الهمام الشيخ عبد الحي الصالحي الشهير بابن العماد الحنبلي عند قول
الماتن صلوة التطوع افضل تطوع بدن لا قلب وقوله لا قلب اشارة الى ان عمل القلب افضل في
قال الشيخ تقي الدين الذكر بالقلب افضل من القراءة بلا قلب وهو معنى كلام ابن الجوزي فانه قال
اصوب الامور ان تنظر الى ما يطهر القلب ويصفيه الذكر والانس فتلازمه ونقل مهنا الفكر افضل
من الصلوة والصوم انتهى وكان الشبلي رحمه الله ينشد في مجلسه ، ذكرتك لا اني نسيتك لمحة ،
وايسر ما في الذكر ذكر لساني ،، فلما اراني الوجد انك حاضر ، شهدتك موجودا بكل مكان ،، فخاطبت
موجودا بغير تكلم ، ولاحظت معلوما بغير عيان ،، وكان الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله ينشد لبعضهم
، ما ان ذكرتك الا وهم يغلبني ، قلبي وسري وروحي عند ذكراكا ،، حتى كان رقيبا منك يهتف بي ،
اياك ويحك والتذكار اياكا ،، هذا والذكر ريحانة القلوب وبه يحصل الانس بالمحبوب قال تعالى
الا بذكر الله تطمئن القلوب وتطمئن قلوبهم بذكر الله وبه تنتفي غفلة القلب عن علام الغيوب ولما اختص
القلب بهذه الخصائص الفائقة وتضاعف الذكر فيه بتلك المضاعفة السابقة كان حقيقا بالاعتناء ب
واصلاحه بالتجريد عن الاغيار وصقله بالاذكار لانه محل نظر الله الغفار وموضع الايمان ومعدن الاسرار
ومنبع الانوار وبصلاحه يصلح الجسد كله كما بينه النبي المختار صلى الله عليه وسلم كيف لا وعليه صحة العبادة الاعتقادية
والعملية المدار فلا يكون العبد مؤمنا الا بعقد القلب على ما يجب الايمان به ولا تصح عبادة مقصودة الا بنية
فيه سواء كانت العبادة بدنية كالصوم والصلوة او مالية كالزكوة او مركبة منهما كالحج لتميز العبادة
عن العادة فصار القلب محطا لجميع العبادات وقد جاء في تخصيص القلب بالايمان والخشية والانابة والذكرى
والتقوى والسلامة آيات كريمات قال الله تعالى كتب في قلوبهم الايمان وحبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم
وقال تعالى من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اولئك الذين
امتحن الله قلوبهم للتقوى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم قال الحارث رحمه الله بلية
العبد تعطيل القلب عن الله فحينئذ تحدث الغفلة في القلب وقد قال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا ولذا
كان السلف يجتهدون في قطع العلائق ودفع الشواغل والعوائق عن القلوب ومتى تفرغ القلب عن غير الله
ينتهر بقطرة المحبة خالقه قالت رابعة رحمها الله تعالى شغلوا قلوبهم بالدنيا عن الله تعالى ولو تركوها الى الله
في الملكوت ثم رجعت اليهم بطرائف الفوائد وعن خالد بن معدان قال ما من عبد الا وله عينان في وجهه
يبصر بهما امر الدنيا وعينان في قلبه يبصر بهما امر الآخرة فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح عينيه اللتين في قلبه فابصر
بهما ما وعد الله بالغيب وان اراد الله به غير ذلك تركه على ما فيه ثم قرا ام على قلوب اقفالها وعن احمد
بن حضرويه انه قال القلوب اوعية فاذا امتلات من الحق اظهرت زيادة انوارها على الجوارح واذا
امتلات من الباطل اظهرت زيادة ظلمها على الجوارح وقال سهل بن عبد الله حرام على قلب يدخله النور
[illegible]

وفيه

[illegible]

وفيه شيء مما يكرهه الله تعالى وقال ذو النون المصري قدس سره صلاح القلب ساعة افضل من عبادة
الثقلين فاذا كان الملك لا يدخل بيتا فيه صورة او تمثال فكيف تدخل شواهد الحق قلبا فيه اوصاف
غيره تعالى وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه باع جملا له فقيل لو امسكته فقال لقد كان موافقا ولكنه
اذهب شعبة قلبي فكرهت ان اشغل قلبي بشيء

ومن آداب المريد

خارج الذكر الاهتمام بدوام الوضوء
وصلوة سنته والاشراق والضحى والاوابين والرواتب والتهجد وملازمة الجماعة واحياء ما بين
العشائين بالنوافل والذكر واحياء ما بين الطلوعين اعني الفجر والشمس قدر رمح او رمحين بالذكر الملقن
به وحفظ ما بين العصر والمغرب من اهم المهمات عند القوم واكثر المشايخ قالوا ينبغي ان يكون المريد متوجها
للمحاسبة افعاله فما وقع من سيئاته يستغفر ويتوب منه وما وقع من حسناته يشكره ويحسبه سيئة وهذه
المحاسبة تسمى عند السادة النقشبندية الوقوف الزماني ولا يتحدث بعد صلوة العشاء الا لامر شرعي و
يقرا وقت النوم سورة الملك تبارك واذا نام ينام مع الذكر لا بالغفلة وهو على وضوء والتهجد بعد النوم
وهو اثنى عشر ركعة في القول الاصح والقراءة فيه عند النقشبندية قدس الله اسرارهم العلية بعد الفاتحة بسورة
يس في كل ركعة سواء لم يقدر يختمها في ثمان ركعات يقرا في الركعة الاولى الى واجر كريم وفي الثانية الى
وهم مهتدون وفي الثالثة الى جميع لدينا محضرون وفي الرابعة الى وكل في فلك يسبحون وفي الخامسة الى ولا الى
اهلهم يرجعون وفي السادسة الى هذا صراط مستقيم وفي السابعة الى فهم لها مالكون وفي الثامنة الى آخر
السورة وفيما بقي قل يا ايها الكافرون والاخلاص واقل التهجد اربع ركعات ويدعو بعده بالدعاء
المشهور وهو اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا
وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا واجعل لي نورا هذه اعمالهم الظاهرة وهم على الدوام
مستغرقون مستهلكون في الذكر والشهود فانون في الله على حسب الاحوال والاوقات مجتنبون عن المعاصي
والبدع متبعون في العبادات والعادات للشيخ ومنهم من يستعمل الورد النبوي المأثور في الصباح و
المساء وحزب البحر للشيخ الشاذلي قدس سره وقد امر شيخنا امدنا الله بمدده وبارك في مدده المريدين بقراءة
كذلك
صيغة جامعة من الصلوات دبر الصلوات وهي هذه اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي
وعلى آل سيدنا محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته وصحبه كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل
ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهم وبارك على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل سيدنا محمد وازواجه
امهات المؤمنين وذريته واهل بيته وصحبه كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد
مجيد وكما يليق بعظيم شانه وشرفه وكماله ورضاك عنه وما تحب وترضى له دائما ابدا عدد معلوماتك ومداد
كلماتك ورضا نفسك وزنة عرشك افضل صلوة واكملها واتمها كلما ذكرك وذكره الذاكرون وكلما غفل
عن ذكرك وذكره الغافلون وسلم تسليما كذلك وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم والتابعين
وعلى اهل طاعتك اجمعين من اهل السموات واهل الارضين وعلينا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين وامرهم
بعشر صباحا وعشر مساء من قول اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه افضل صلواتك عدد معلوماتك وبارك وسلم
كذلك ولم يزل يحث المريدين على تصحيح العقائد الاسلامية بمقتضى آراء الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة
من الاشعرية او الماتريدية للشافعية والحنفية وتعلم فروع الفقه والاكثار من الاشتغال بالاستفادة وبالافا
دة

Copyright … University